Received : 8 / 10 / 2024 Accepted: 14 / 10 / 2024 Published : 11 / 1 / 2026

التعاقبية المعجمية ونشأة التفكير المعجمي بحث في الأصول والبدايات

أ.م.د. ثائر عبد الحميد جابر

Thairalsodany@gmail.com

الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، قسم اللغة العربية

الملخص

تمثل المرحلة المعجمية بعادتها مرحلة مبكرة في نشوء الدرس اللغوي، ولاسيّما أنّ متداولي اللغة بحاجة إلى نظامين تعليميين لاحتواء مدارك اللغة المراد تعلّمها، الأول هو تعلّم المفردات ودلالاتها، والآخر هو ضبط القاعدة اللغوية في مستوياتها المختلفة، وقد اعتاد النظام المعجمي أن يكون ردفاً لتعليم قواعد اللغة، فالنحو العربي ظهر قبل ظهور المعجم العربي بأكثر من قرن تقريباً، إذا ما أردنا المقارنة بين مدونات أبي الأسود الدؤلي وتلاميذه إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي، وهذا الأمر لم يكن مطّرداً في المدارس اللغوية الأخرى، ولاسيّما تعاقب نشوء الدرس اللغوي قبل العرب بشقيه المعجمي والقواعدي، فما زالت المدونات التاريخية تذكر أنّ الحضارات القديمة أسست معاجمها الميسرة في أجواء نمطية مبتسرة، حاولت فيها تقديم مجموعة معلومات كهنوتية أو أيديولوجية تحاكي ظروفاً اجتماعية شبه بدائية لا تنتمي إلى الدرس المتكامل الرصين، وإنما هو أسلوب نمطي ينشأ مع قدرة الإنسان على النطق والتكلم، فتبدأ الساحة الدينية والفكرية بتعليمه جملة من الألفاظ ومعانيها شفاهاً وكتابةً ؛ لتيسّر عليه جزءاً كبيراً من أعباء تداول الكلام، فحقب الحضارات القديمة أظهر لنا جانباً لغوياً جديراً بالاهتمام، متمثلاً بالمعاجم اللغوية، التي دثرها التاريخ والزمن، وهي بحاجة إلى تنقيب خاصّ يتمثل بدراسة معجمية تعاقبية ترصد تلك المشاهد الغائبة عن الساحة اللغوية، وتفتح الآفاق لمعرفة الطابع المعجمي الذي لجأ إليه المعجميون العرب بأعمالهم الزاخرة منقطعة النظير.

الكلمات المفتاحية : التعاقبية ، السلالة ، الحضارة

Lexical progression and the emergence of lexical thinking Research into origins and beginnings

Asst. Prof. Thairabdulhameed jabber (Ph.D.)

Al-Mustansiriya University , College of education, Department of Arabic language

Abstract

The lexical stage usually represents an early stage in the emergence of the linguistic lesson, especially since language users need two educational systems to contain the concepts of the language to be learned. The first is learning vocabulary and its connotations, and the other is controlling the linguistic base at its various levels. The lexical system used to be a supplement to teaching language grammar. Arabic grammar appeared more than a century before the appearance of the Arabic dictionaryIf we want to compare the writings of Abu Al-Aswad Al-Du'ali and his students up to Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi, and this matter was not widespread in other linguistic schools, especially the successive emergence of the linguistic study before the Arabs, in both its lexical and grammatical parts, then historical writings still mention that ancient civilizations established their easy dictionaries in an atmosphere Premature stereotyping, in which I tried to present a set of priestly or ideological information that simulates almost primitive social conditions that do not belong to the comprehensive and sober lesson.Rather, it is a typical style that arises with a person’s ability to pronounce and speak, so the religious and intellectual arena begins by teaching him a set of words and their meanings orally and in writing. To facilitate a large part of the burden of circulating speech, the eras of ancient civilizations showed us a linguistic aspect worthy of attention, represented by linguistic

 DOI: https://doi.org/10.47831/ta91r228

dictionaries, which have been obscured by history and time, and which need special exploration represented by a sequential lexical study that monitors those scenes that are absent from the linguistic arena.It opens horizons to know the lexical character that Arab lexicographers resorted to with their rich and unparalleled works.

Keywords: Sequence, dynasty, civilization

مقدّمة : رؤية تأصيلية تاريخية

عندما نتحدث عن الفكر المعجمي وتطوراته التاريخية يتبادر الى الذهن الإرث العتيد الذي يتمتع به المعجم العربي منذ نشأته وحتى يومنا هذا، فقد استمسك المؤيدون بأن هذا العمل الكبير هو من بُنيات ذلك التفكير الرصين الذي انطلقت شرارته التنظيمية على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي، مروراً بمحاولات النحويين واللغويين والبلاغيين الذين أخذوا على عاتقهم ضبط النظام المفرداتي وفق قاعدة منطقية مفادها ما استعملته العرب في تداولها اللغوي، مقترناً بقاعدة الصح والغلط التي استساغها المتكلمون قبل المقعّدين، بل جرت الأمور على غير عادتها أن يحتكم ذي العلم والرياسة إلى من لا يكاد يفقه غير النطق والكلام، هذا الأمر حدا بالكثير من النقاد إلى عدّه خرقاً لمبدأ القواعد الرصينة والنُظُم المحكمة، بيد أنها لم تلاقِ هذه الدعوات أيّ صدى، وبقيت رهينة التشتت والاطلاع.

إنّ الانطلاق من قاعدة المشافهة والمتابعة الميدانية التي اعتمدها المعجميون لم تكن تستند إلى فكرٍ رائدٍ وليد اللحظة لأوائل المعجميين العرب، ولاسيّما أنّ الدرس المعجمي هو اللبنة الأولى للدراسات اللغوية العربية التي لطالما وصفت بأنها دراسات عربية خالصة (نصار، 1988، صفحة 28) الأمر الذي أشعر الباحثين للولوج إلى معرفة الأثر والتأثّر ابتداءً من نقطة انطلاق المعجم وحتى انبثاقه في ميدان العمل اللغوي العربي.

إنّ هذه المحاولات التأصيلية كان الغاية منها معرفة العلاقة الجدلية بين نشأة المعجم العربي وتأثره، وهذا الأمر قد أخذ أبعاداً معرفية شتى تتمثل بقيمة العمل وريادته، فضلاً عن الأسس المعرفية التي ينتمي إليها على اعتبار أن أمّة العرب كانت شبه منعزلة عن محيطها الفكري والثقافي، ولا نجزم أن الحضارات تقوم على ركام مجاوراتها المتهالكة، ولكن يبقى الدور الريادي أساساً رصيناً لانبثاق المعارف المختلفة، ولاسيما علم اللغة.

يعدّ احتياج المعجمي إلى أدوات تكتيكية لرسم خارطة التصنيف أمراً ذا أهمية أولى، فكانت من أولويات إنشائه الحاجة إلى مجموعة من المقتضيات التي استمدها في عمله، ولجأ إلى إتقانها طرحاً ومعرفةً، وهي:

1- تدوين اللغة والمحافظة عليها من الضياع.

2- تثبيت القواعد التركيبية والدلالية التي يخضع لها المتكلم والنص والمتلقي.

3- الحفاظ على موروث ديني أو فكري أو اجتماعي كالكتب المقدسة أو الأدب مثلاً.

4- التسابق المعرفي من قبل أرباب العلوم المختلفة.

فضلاً عن متاحات أخرى تتمثل بالتسابق الفردي بين الآباء والأبناء، فهذا يفتخر بكثرة حفظه للشعر وهذا يتمتع بمعرفة الآلاف من معاني الكلمات ومقارباتها، فضلاً عن الاستشراف بمعرفة الأمثال والحكايات والحِكم وبعض الفنون اللغوية المختلفة.

إنّ استشراف أدوات المعجمي بحاجة إلى إدراك ذلك الأصل المفقود، وعلى الرغم من تحفظ القاعدة العلمية لمبدأ النظريات، إلا أنها تكون حلاً في بعض الأحيان، فقبل الولوج إلى الأصول الأولى للتعاقبية المعجمية لا بدّ لنا من ذكر بعض الملامح المهمة التي تنبئ بوجود درس معجمي، فمن النظرة الأولى له يبدو فطرياً، إلا أنه منظّم بشكل تفتقر إليه كل الأمم السالفة واللاحقة أيضاً، فالمعجم العربي الذي تأسس على يد الخليل وتلاميذه يكاد لا يختلف اثنان بأنه الباكورة المعجمية العربية الأولى، ميداناً وتدويناً، بيد أن الإشارات التاريخية تُظهر درساً معجمياً شبه اعتباطي قد سبق الخليل بحقبة طويلة جداً تكاد تكون موغلة في القدم، فالحدث المشهور بإرسال السيدة حليمة السعدية رسولَ الله (ص) إلى بني سعد في البادية لتعلم الفصاحة والبلاغة (الندوي، 2004، صفحة 60) إنما هو إشارة تاريخية جديرة بالاهتمام لتعلّم صبيان العرب لغة الأجداد، وليست أي لغة، فلو بقي الغلام في كنف أمه وأبيه لتعلم العربية أيضاً، إلا أنّ هناك عربية أخرى تختلف عمّا يجيده الصبيان، وفي الواقع لم يكترث الكثير من الباحثين إلى ماهية هذا التعلم، واكتفوا بمصطلحي البلاغة والفصاحة، دون الإشارة إلى عبارات المتعلمين وغير المتعلمين للفصاحة والبلاغة آنذاك، ولاسيّما الحَدثان من الولدان والشبيبة.

DOI: https://doi.org/10.47831/ta91r228

والواقع أنّ هذه العملية تكمن في روافد ذات أهمية بالغة، الأول أن العربي عندما يذهب صبياً إلى تلك الأماكن وتستغني عنه أمه لخمس سنوات وأكثر فهو أمر لا يتعدى أن يكون دينياً آيديولوجياً، فأيّ أم تسمح بمفارقة وليدها سنوات في فلوات البوادي والأحراش والعرصات، ليخالط الوحوش والحشرات التي قد تودي بحياته، فلا بدّ أن للأمر قداسةً وسلطةً لتتقبل ذلك، رافد آخر هو الجانب الاجتماعي والبيئي الذي سيخلق رجلاً قوياً يستطيع حماية نفسه وأهله، أما أهم الروافد وهو الذي ذكرته كتب السيرة هو الجانب اللغوي المتمثل بالفصاحة والبلاغة، والسؤال الأهم هو: ما هو ميزان البلاغة والفصاحة التي ستمكّن المبتعث إلى البادية لتأهله فصيحاً بليغاً؟ هذا ما لم يعرج عليه الكثيرون والذي نحاول استخلاصه ومعرفة ملامحه عن طريق هذه التقدمة.

تكمن صفتا الفصاحة والبلاغة بقدرة الصبي المتعلم على إنشاء نصوص بليغة قد تكون نصوصاً شعرية أو نثرية، استطاع اكتسابها عن طريق المشافهة، وفي معرض الحديث هذا يجب التفريق بين الفصاحة والبلاغة وهدف هذا التعلم ؛ للوصول إلى غايتنا البحثية، فنحن نتفق على أن الفصاحة والبلاغة ليسا مصطلحين لمعنى واحد كما يدّعي أبو هلال العسكري (العسكري، 1999، صفحة 7)، فتعبير رسول الله: أنا أفصح العرب (ينظر: شرح السنة للبغوي: 202/4) يعني أنّ الفصاحة شيء والبلاغة شيء آخر إذ لم يقل (ص): أنا أبلغ العرب، وبما أن بعض البلاغيين قد حصروا الفصاحة بالألفاظ والبلاغة في المعاني (مطلوب، 1980، صفحة 56) ، فالفصاحة اختيار الألفاظ لمعانيها الدقيقة، والفصيح هو من يحفظ أكبر قدر من الألفاظ، وإذا أردنا أن نصف امرأً فصيحاً فعندما يستعمل لفظ المهند في مكانه ودلالته الدقيقة وألا يراد به الحسام أو اليماني أو غيره، وكذلك الأسد إذا كان ليثاً لا يكون فصيحاً أن تطلق عليه ضرغاماً، فاستعمال اللفظ في محله الدلالي هو الفصاحة بذاتها، ولا يمكن تحقيق ذلك إلا بالذهاب إلى الميدان في العراء والتعرف على أسماء الأشياء بواقعيتها ومحاكاتها.

إن هذه العملية اللغوية المعقّدة والشاقة تمثل من وجهة نظري البسيطة بواكير الدرس المعجمي لدى العرب، وإن لم تكن عملية تنظيمية درسية بحتة، إلا أنها بأسلوبها ونتائجها تمثل درساً معجمياً في تعلم المرء للألفاظ ودلالاتها ومعانيها، ولا شكّ أن من كان ساكناً في البادية وأقبلوا عليه بغلام ليتعلم الفصاحة قد جمع في ذاكرته معجماً زاخراً بالألفاظ التي سيعلّمها لهذا الصبي، فضلاً عمّا سيصادفهم في رحلتهم الحياتية المعتادة، فهذا الأمر لم يكن مقتصراً على صبيان العرب وشبابهم وحتى رجالهم فحسب، بل دأبت الأمم السالفة لإنشاء معجم ذهني وكتابي أنشأه خيار القوم وفصحاؤهم ومعلّموهم لتنشئه الأمم نشأة لغوية معتبرة، سواء كان العمل دينياً كما في الطقوس والعبادات، أو ثقافياً كما في الآداب والأساطير، فبواكير هذه المحاولات نشأت على يد العراقيين والمصريين والصينيين والهنود والإغريق القدامى، وسنبين الأسلوب التعاقبي لتلك المعجمات التي تمثّل البواكير الرئيسة لإنتاج المعجم الذهني والمدون على مرّ العصور.

أولاً: العراقيون

يمثّل النظام المعجمي في جميع اللغات القديمة، الحية منها والميتة، السبب الرئيس في اكتشاف اللغات القديمة والموغلة في القدم، ولاسيّما لغات بلاد ما بين النهرين ومصر القديمةوبعض الحضارات، وفي معرض الحديث عن هاتين الحضارتين الرئيستين نجد أنّ مقتضيات الدرس المعجمي في هذه الحضارات هو الحد الفاصل في اكتشاف تاريخها، عن طريق فك رموزها التي بقيت عصيةً على الدارسين والمهتمين من علماء التاريخ والآثار لعقود من الزمن، فقد مثّلت ألواح تلّ العمارنة المكتوبة بالخط السومري المسماري، ولاسيّما رسالة الملك (تشراتا) إلى أمنحوتب الثالث (1411–1375ق. م)، والتي ترجمت من الحورية إلى البابلية والمصرية، إذ مثّلت الثيمة الأولى لفكّ رموز تلك اللغات القديمة (سارتون، تاريخ العلم ، 1979، الصفحات 1–156) ، حتى ظهرت النقوش الأخمينية التي كتبت بالفارسية والبابلية والعيلامية، مع ظهور ألواح الأناضوليين المكتوبة بالحرف السومري، واكتشاف أولى المعاجم في التاريخ، وهي معاجم (بوغاز كوى)، التي ضمّت ألفاظاً حورية وسومرية وأكادية (سارتون، تاريخ العلم ، 1979، الصفحات 1–156–157).

1. وهذه الاكتشافات المؤرخة والمتفق عليها تقريباً كانت في الواقع تمثّل مرحلة متأخرة من مراحل العهد المعجمي للغة السومرية أقدم لغات بلاد ما بين النهرين، فمنتصف الألف الثاني قبل الميلاد لا يمكن عدّه نقطة انطلاق للمعجمية الأولى، لذا ارتأينا أن نسبر غور القرون السابقة لمعرفة المحاولات الأولى للتعاقبية المعجمية، وكان من بينها توصيف سيلفان أورو: الذي عدّ بلاد الرافدين هي البلاد الأولى التي تتمتع بالازدواجية اللغوية وذلك في حدود مطلع الألف الثالث قبل الميلاد وحتّى إعلان سرجون الأكدي 2334–2279 ق.م دولة سومر وأكاد (س.عبودي، معجم الحضارات السامية ، 1991، صفحة 470)، ففي هذه المرحلة تم توصيف اللغة السومرية

DOI: https://doi.org/10.47831/ta91r228

بأنها لغة الثقافة والدين، وقد هيمنت كلغة عالية حتّى تملكت رغبة الأكاديين في تعلّم هذه اللغة إلى جانب تعلّمهم لقواعد اللغة الأكدية، فظهرت مجموعة من القواميس ثنائية اللغة مرتبة بحسب الحروف الأولى للأبجدية الأكدية (أورو، تاريخ التفكير اللساني، 2010، الصفحات 1–166)، ويمثّل تقرير صموئيل كريمر بأن المعجم السومري الأكادي هو أقدم المعجمات اللغوية لدى الإنسان، وقد رُتّب على النحو الآتي:

الكلمة السومرية	العلامة المسمارية	الترجمة الأكدية	المعنى
il–ar		ti–il–pa–no	عصا الرماية
ta–al		ru–up–Šum	عرض
na–gά		e–si–tum	مدقّ (هاون)

وهذه المعجمات الأكادية كانت الوثائق الرئيسة في بقاء نشاط اللغة السومرية إلى حقبات كبيرة، وصلت إلى حضارات متعاقبة، كالبابليين والآشوريين والآراميين والسريان (كريمر، السومريون، صفحة 334) و (حبي، معجمات اللغة السريانية، 1976، صفحة 77)

وهذا الحكم على الرغم من أهميّته إلا أنه اتصف بعدم الدقة وعن طريق معلومة نقلها كريمر نفسه، فقد أشاد بمجموعة معاجم دلالية سومرية سبقت المعجم الأكادي، إذ وصف أنّ المدرسة السومرية والتي تُدعى (أوميسّا)، قد ألّف أساتذتها مجموعة من المعجمات الدلالية، فهناك معجم للحشرات والحيوانات، ومعجم للمدن والقرى، ومعجم للأقطار، ومعجم للأشجار، ومعجم للمعادن والأحجار، فضلاً عن معاجم كثيرة على شكل رقم طينية، قد يصل أعدادها من رقمة طينية واحدة أو اثنين إلى مجموعة من الرقم (كريمر، السومريون، صفحة 333) و (ندوة الأصل المشترك للغات العراقية القديمة، 1999، صفحة 82).

ومع تطور اللغة الأكدية وهيمنها في مطلع الألف الثاني قبل الميلاد وانصهار اللغة السومرية فيها في اللغة المحكية انقسمت إلى لهجتين رئيستين هي البابلية (مات بابيليم)، والآشورية (مات آشور)، وهاتان اللهجتان أخذتا بالتطور السريع من حيث العمل المعجمي والعمل اللغوي (مرعي، اللغة الأكادية، 2023، صفحة 74)، فالبابليون أصبحوا أمة تتنفس اللغة السومرية، فكلّ نصّ بابلي يقابله نص سومري، وترجم البابليون كل النصوص الأدبية واللغوية والتجارية والمعجمية السومرية (ساكز، البابليون، 2009، صفحة 116)، حتى بات الدرس المعجمي يأخذ مناحي مختلفة عن طُرق السومريين والأكديين والبابليين الأوائل، ففي حدود مطلع الألف الثاني قبل الميلاد ظهرت مدارس الكَتَبة في أيبلا، إذ عمد كتبتها إلى تعليم الطلبة اللغة السومرية بطريقة كتابة معجم مصغّر يضمّ لفظةً سومرية، يقابلها طريقة النطق باللغة البابلية، ثم معنى الكلمة (ساكز، البابليون، 2009، صفحة 119)، وهذه الطريقة تشبه طريقة بعض المعاجم الحديثة جداً، كالمعجم العبري والمعجم السرياني، وبعض المؤلفات ذات اللغة المزدوجة، ولم يتسنَّ للعجمات القديمة والمتأخرة أن تعمل معجماً بهذا التوصيف، وقد أُطلق عليها مصطلح القواميس الإيضاحية (حاتم، في فقه اللغة وتاريخ الكتابة، 1987، صفحة 41).

إنّ المرحلة البابلية العليا المتمثلة بحكم الملك البابلي حمورابي (1792–1750ق.م) شكّلت انتقالات نصّية ولغوية منقطعة النظير، فمسلته الشهيرة التي كُتبت بخط مسماري سومري وبلغة أكادية حديثة ولهجة بابلية عالية أخذت حُمّى ترجمتها ونشرها على أصقاع الحدود الإدارية والعسكرية لدولة بابل وآشور، فالنصّ الذي جاء مضبوطاً بمقاطعه الثلاثة ونصوصه المتمثلة بلغة سليمة مفهومة، والمدونة بأسلوب بابلي قديم، على شكل أسطر مرتبة ومقطّعة بشكل منتظم، ونظام كتابي بابلي متمثّل بالتسطير باتجاه اليسار، بخلاف الكتابة العامة التي كان نظامها من اليسار إلى اليمين، وهذا الأسلوب المستعمل في المسلّة قد خصّصه الكتاب للنقش على تماثيل الملوك وقوانينهم (كلينكل، حمورابي البابلي وعصره، 1990، صفحة 182)، فهذا كله أتاح للغويين أن يستمدوا منه ترجمات عدّة وقد كانت هذه الترجمات بمثابة معجمات مصغرة، منها إيضاحية لتبيان المعنى والقصد من النص، والأخرى ترجمات للغات أخرى، استعملت المسلّة ونصوص الملوك وقوانين مملكة إشنونا والوثائق الاقتصادية والدينية نتاجاً فكرياً ومعرفياً لهم (مرعي، اللغة الأكادية، 2023، الصفحات 74–75)، ويصف د.عامر سليمان الحقبة البابلية بحقبة المعاجم اللغوية ؛ إذ دأب اللغويون البابليون بإنشاء معاجم مزدوجة وثلاثية تضمّ القوانين السومرية وترجمتها الأكدية ومعناها البابلي، فقد وصفها بأنها أقدم المعاجم

DOI: https://doi.org/10.47831/ta91r228

اللغوية المتكاملة، وكانوا يطلقون عليها مصطلح (anaattiso)،وتعني بالبابلية: حين الطلب (سليمان، القانون في العراق القديم، 1996، صفحة 115) و (سليمان، العراق في التاريخ القديم، 1993، صفحة 262).

تُعد هذه المعاجم بمثابة الملازم الواجب لجميع الكَتَبة البابليين، وكل كاتب بابلي لا يُتقن محتوى هذه المعاجم فهو لا ينفع لهذه الوظيفة عالية القدر، فكان لا بدّ لهؤلاء الكتبة اتقان تلك المعجمات ؛ لفهم المصطلحات الدينية والقانونية السومرية والأكدية، ويوعز السبب في أهمية اتقان تلك المعاجم هو كم المصطلحات والعبارات السومرية في اللغة البابلية، ناهيك عن أنّ اللغة العالية لهم تمتلك مفردات زاخرة من حضارة سومر، وهذه العبارات والنصوص جاءت من التأثير المباشر لهذه الحضارة القُدمى، والتي تمثّلت بوراثة معظم القوانين والأنظمة، كالعقوبات والجزاء وتنظيم الأسرة والميراث والطلاق والعبيد والديون، وما على شاكلة ذلك (سليمان، القانون في العراق القديم، 1996، صفحة 116).

أمّا الحقبة الثانية من حقبة آكاد فهي الحقبة الآشورية التي امتازت بامتلاكها أول مكتبة تراثية في تاريخ الإنسانية، المتمثلة بمكتبة آشور بانيبال (668–627 ق.م)، فقد ضمّت المكتبة جمعاً من الكتّاب الآشوريين الذي دأبوا في تعلّم اللغة السومرية والأكدية عن طريق الذخر المعجمي الهائل الذي حوته تلك المكتبة (عبدالله، مقدمة في علم الأكاديات، 1990، الصفحات 20–22)، وكانت زوايا هذه المكتبة تضمّ كمّاً هائلاً من المعجمات البابلية والآشورية التي انمازت بأساليب متطورة في كشف الألفاظ والدلالات السومرية والأكدية التي اندثر التداول فيها في حقبة الازدهار الآشوري، فقد استطاع علماء الآثار العثور على أسطوانات رأسية وألواح خزفية في المكتبة الآشورية تعود إلى منتصف القرن السابع قبل الميلاد في مدينة تدعى (نينيغيا)، واللافت في الأمر أنّ هذه المعاجم قد حوت أيضاً على رموز كتابية صورية سومرية، يُعتقد أنها اندثرت تماماً بعد سيطرة الرمز المسماري على الكتابات القديمة، على اعتبار أنها مرحلة مبكرة جداً من مراحل التدوين السومري، سواء على الصعيد الحضاري أو الأقوام السابقة للتدوين السومري (خليل، كتابات من نينوى، 1992، صفحة 50).

وتجدر الإشارة إلى أنّ معظم النصوص المهمة قد كُتبت بلغتين أو أكثر، أضف إلى ذلك أنها كانت مذيّلة بمعجم مصغّر لمعاني الكلمات والرسومات، بل حتى الأشكال المختلفة التي كان بعضها رسماً هندسياً وبعضها مخططاً توضيحياً لمعركة أو زحف جيش أو بناء هيكلي أو رسومات فلكية أو اختراع ما، على سبيل المثال الرواية التاريخية للخلق، كما في أحد ألواح (أبي حبة) وهو لوح ثنائي اللغة مذيّل بمعجم لغوي، وتفسير للرسوم والأشكال التي وردت في اللوح (هاربر، الأدب الآشوري والبابلي، 2011، صفحة 284).

ولم تتوقف الحركة المعجمية في بلاد ما بين النهرين وما حولها عند الآشوريين وإنما ظهرت أمّة واسعة مترامية الأطراف، كانت بدايتها التكوينية متمثّلة بالكلدانيين، أو ما يُسمّى بالعصر البابلي الحديث، وهذه الأمّة أحيت حضارة أجدادها عن طريق مدونات نصّية وسجلات ملكية ووثائق تجارية وقانونية، كانت تحمل أكثر من لغة، سواء على صعيد اللغة البابلية أو لهجاتها المختلفة كالكلدانية والآرامية والعبرية والمندائية والكنعانية والفينيقية (باقر، مقدمة في تاريخ الحضارة القديمة، 2009، الصفحات 601–605) و (محفل، المدخل إلى اللغة الآرامية، 2002، صفحة 12)، ثم ظهرت وبشكل واسع الأمة الآرامية التي تمثل الوريث الأجناسي واللغوي للبابليين والآشوريين، هذه الأمة التي استطاعت بأبجديتها المختلفة المتكونة من الخط المسماري، والأبجدية الفينيقية أن تحتل مساحة واسعة من أصقاع الأرض في نشر نصوصها الأدبية والقانونية والتجارية واللغوية، إذ امتدت من الهند وبلاد فارس شرقاً وحتى مراكش غرباً، وذلك في حدود مطلع القرن العاشر قبل الميلاد وحتى عهد متصل بميلاد المسيح (ع) (قوزي ي.، 2006، الصفحات 21–25).

إنّ هذه المرحلة شهدت ظهور معجمات زاخرة لا تُعد ولا تحصر، فكل بقعة من بقاع الشرق قد عمدت إلى إنشاء نصوص ازدواجية اللغة، منها مذيلة بمعاني الكلمات ومنها تأصيلها إلى لغة سومرية أو أكدية أو بابلية، وهناك نقوش نادرة فيها ألفاظ آرامية تقابلها ألفاظ مصرية بالخط الديموطيقي (خليل، كتابات من نينوى، 1992، صفحة 62)، وهذا النسق من المعارف لم يكن منحسراً عند الآراميين بل أصبح ناضجاً متكاملاً عن أحفادهم السريان الذين ألّفوا معجمات معتبرة، كان خلاصتها معجم الأنبا عنا نيشوع الحيدابي (المتوفّى سنة 659 م)، أي قبل الخليل بن أحمد الفراهيدي بأكثر من قرن تقريباً، فقد جمع اللغة السريانية في معجمه، وجاء بمعانيها وشرح غوامضها، فضلاً عن ترجمات واسعة للمعارف الآرامية والسريانية إلى اللغات الفارسية واليونانية واللاتينية، مصحوبة بمتون من المعجمات المختلفة (حبي، معجمات اللغة السريانية، 1976، صفحة 77) و (إسماعيل، اللغة الآرامية القديمة، 1998، صفحة 65).

DOI: https://doi.org/10.47831/ta91r228

خلاصة الأمر: إنّ الرأي السائد بأنّ المعجمات الصينية هي أول معجمات في التاريخ، وأنّ لها الفضل في إنشاء جميع المعجمات في العالم (أسماء، الصناعة المعجمية العربية، 2021، صفحة 105), إنما هو رأي غير دقيق ولا يمتّ للواقع العلمي بصلة، فقد سبقت المعجمات العراقية جميع المحاولات المعجمية في كل بقاع الأرض، وقد تكون المحاولات المعجمية في مصر القديمة جديرة بالاهتمام وأنها أيضاً سابقة للمعجمات الصينية وتسير بخطّ متوازٍ مع جهود أبناء الرافدين، إلا أنها لا ترقى إلى الخزين التاريخي والآثاري لسومر وآكاد وبابل وآشور إلى السريان.

ثانياً : المصريون

تمثّل مرحلة اكتشاف حجر رشيد من قبل البعثة الفرنسية في حدود مطلع القرن التاسع عشر الميلادي هي الانتقالة المدهشة لتاريخ مصر القديمة، فبعد عبقرية جون فرانسوا شامبليون (1790–1832 م) الذي استطاع فك رموز حجر رشيد بنقوشه الثلاثة [الهيروغلفية ، والديموطيقية ، واليونانية]، ليمثل ذلك الترجمان مرحلة جديدة ورائدة في فك رموز اللغة المصرية القديمة (باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة_حضارة وادي النيل، 2009، الصفحات 22–23)، هذه الرموز التي انمازت عن جميع أبجديات العالم، إذ بقيت اللغة المصرية القديمة بكتاباتها الثلاثة آنفة الذكر ثابتةً لأكثر من أربعة آلاف عام، فالخط الهيروغليفي استعمله المصريون قرابة 3700 سنة منذ الأسرة الأولى 3200 قبل الميلاد وحتى نهاية القرن الرابع الميلادي، لتحلّ اللغة القبطية والخطّ القبطي بديلاً له قبل أن يأتي العرب المسلمون بعد الفتح الإسلامي لتتحول مصر العليا والسفلى إلى أمصار عربية لغةً وكتابةً وانتماءً (علي، حضارة مصر القديمة، 2004، الصفحات 2–428).

إن الحضارة المصرية تختلف اختلافاً جذرياً عن حضارة بلاد ما بين النهرين فيما يتعلّق بالطابع اللغوي، فإذا ما أحدثنا مقارنة تقابلية بين مراحل تطور التفكير الل بين الحضارتين فسنجد ذلك التباين واضحاً في متون المدونات التاريخية التي اهتمت بدراسة اللغة، ربّما اتفقتا على قداسة تعلم اللغة الأولى كما فعل الأكاديون والبابليون، فنجد أنّ الذي يتعلّم الكتابة المصرية يتسنّم مراتب عليا تتمثّل بالحكيم والقدّيس ويصل أحياناً إلى مرتبة الآلهة، فالمصريون القدماء كانوا يعتقدون أنّ اللغة والكتابة هي صنع إلهي، إذ يمثّل لهم الإله (تحوت) المصدر الملهم لاختراع اللغة والكتابة، حتى اخترعوا له مناجاةً خاصة، قالو فيها: تعالَ إلينا يا تحوت يا كاتب الآلهة العظيمة، ما أجمل صنعتك التي تولد القوة والسعادة، وقد ثبت ذلك في نقوش المصريين وبردياتهم تصوير الإله تحوت وهو ينقش الكتابة المصرية القديمة على الحجر، ويسطرها على ورق البردي الذي انفردت به الحضارة المصرية آنذاك (زكري، مفتاح اللغة المصرية القديمة، صفحة 12)

(الإله تحوت وهو ينقش على الحجر ويكتب على البردي)

إنّ القدسية العالية للغة مصر، وتأليه كتابها ونقّاشها جعلها لغةً عصيةً على الزمن من التطوّر والتغيير، فقد عاشت هذه اللغة لآلاف من السنين، وظلّ خطها الهيروغليفي المقدّس مهيمناً وثابتاً لعقود طويلة، حتى التطور الذي قسّم الكتابة إلى ديموطيقية وهيروطيقية إنما هو تفرّع مبسط لبعض الكتابات الهيروغليقية، ووصل الأمر على حدّ تعبير المؤرخين أن المصري في عهد البطالمة

DOI: https://doi.org/10.47831/ta91r228

يفهم ويداول ويكتب لغة المصريين في عهد السلالة الأولى، وله القدرة على استعمال جميع حروفها ومعانيها بصورها المختلفة (زكري، مفتاح اللغة المصرية القديمة، صفحة 14)، فقدسيّة هذه اللغة لم تكن محصورة بالمصريين فحسب، بل كان اليونانيون أشدّ تقديساً لها، فهم يرسلون أبناءهم إلى مصر لتعلّم مجموعة من العلوم في مقدّمتها اللغة المصرية القديمة، إذ وجدت في البرديات القديمة أنّ أماً يونانية تخاطب ابنها الذي ارتحل إلى مصر للدراسة بقولها: وعندما بلغني أنك تتعلم الكتابة المصرية فرحت بذلك، وقول أحد المعلّمين لتلاميذه: الكتابة أعز من قيمة دار لبانيها، وأعز من ضريح يبنيه صاحبه في عالم الغرب، وأمتع من قصر مشيد. وأنفع من أثر يخلّد اسم صاحبه في ساحة المعبد (علي، حضارة مصر القديمة، 2004، الصفحات 2-429).

أمّا العمل المعجمي في مصر فهو يختلف تماماً عن صنوه في بلاد الرافدين، فالمحاولات المعجمية المتعاقبة لم تكن بالصورة التي ظهرت عند العراقيين، إذ تبرز المحاولات الأولى في تفسير الألفاظ بشكل يسير جداً ولكنّه منفرد بعض الشيء، فقد ظهر في عهد السلالة الثالثة مجموعة من الكتبة يقومون بكتابة الألفاظ مشفوعةً برسم توضيحي لدلالة اللفظة ؛ لئلا يختلط المعنى على القارئ، مثلاً يكتب الفعل (يسير) بالحروف المصرية ثم يشفعه برسم لرجل يمشي على قدميه، أو الفعل (يشرب)، فيرسم شخصاً جالساً ويده في فمه (علي، حضارة مصر القديمة، 2004، الصفحات 2-405).

الكلمة بالهيروغليفية	دلالتها التوضيحية	اللفظ اليوناني	المعنى
		δυμ	يسير
		δσя	يشرب

هذه المرحلة وإن كانت متأخرة بعض الشيء عن مناظراتها في الحضارة العراقية إلا أنها جديرة بالاهتمام والذكر، إذ ظهر لدى المصريين في العصر الذهبي عصر الدولة الوسطى (2052-1785 قبل الميلاد) ظهر نوع خاص من المعجمات وهو التراجم لأسماء الأشخاص والملوك بمعانيها وحياتهم إلى مماتهم، ولاسيّما المنقوشة على التوابيت والقبور، فضلاً عن برديات كثيرة حوت هذا النوع من التراجم (علي، حضارة مصر القديمة، 2004، الصفحات 2-408).

على الرغم من ابتسار المعاجم المصرية إلا أنها تُعد الانطلاقة الكبيرة للمعاجم اليونانية، فالعلاقة الوطيدة بين اليونان ومصر بعد اجتياح الاسكندر المقدوني لمصر، وإنشاء مكتبة الإسكندرية في عهد البطالمة والبطالسة (323 قبل الميلاد)، أنشئت مجموعة كبيرة من المعجمات ثنائية اللغة ومعجمات المعاني، من بينها معجم أرسطو فانس ومعجم بامقليوس ومعجمات إليوس دينيسيوس، وكان هذا الأخير نحوياً ومؤرخاً وأديباً كبيراً، ألّف مجموعة من المعاجم الثنائية بين المصرية واليونانية، وكذلك اليونانية والرومانية، فضلاً عن معاجم المعاني للهجات اليونان المختلفة والتفريق بين الألفاظ ودلالاتها (ديفانبيه، معجم الحضارة اليونانية القديمة، 2014، صفحة 485) و (أورو، تاريخ التفكير اللساني، 2010، الصفحات 1-245)

ثالثاً : الصينيون

تمثّل هذه اللغة بقعة واسعة من وسط وشرق آسيا، وترامي الأطراف هذا جعل اللغة الصينية تتمتع بميزتين ومشكلتين، الميزة الأولى هو اتساع الرقعة الجغرافية لتداول هذه اللغة وسهولة استعمالها بين متكلميها، والآخرى اتساع رقعة المناطق المستعملة للخط الصيني ؛ ممّا يؤدي إلى سهولة تعلمها بين الأمم المتآخمة، أما المشكلتان فالأولى هو تحديد الموطن الأصلي لانبثاق هذه اللغة، والأخرى هو عدم معرفة تاريخ انطلاق الحرف الأول والاختلاف في النظريات التي حاولت تأصيل ذلك، وتجدر الإشارة إلى أنّ هذا التباعد الإقليمي للغة الصينية جعلها لغةً متعددة اللهجات حتّى صارت تلك اللهجات لغاتٍ مختلفةً، تصحبها كتابات مختلفة أيضاً، ككتابة لولو وكتابة مياو وكتابة سي سيا والكتابة الفيتنامية والكتابة الكورية والكتابة اليابانية، فضلا عن كتابات أخرى مختلفة (فريدريش، 2013، الصفحات 221-227)،وهذا الاختلاف في اللغات والكتابات أثمر نتاجاً معجمياً كبيراً، وصفه الكثير من الباحثين بأنه أهم نتاجات الإنسانية في العصور التاريخية المبكرة، إذ استمدت اللغات الصينية نشأتها وتطورها ومعاجمها ونحوها من العلاقة الدينية الوثيقة للإله (بوذا)، فالامتداد الهندي السنسكريتي باتجاه التيبيت الصيني وانتهاءً باليابان أنتج التراتيل والتعاويذ لسلالات بوذية أمثال (التانترا ، والنول ، والمهايانا) في الصين و(مندالة) في الهند لتنشأ حركة لغوية معجمية، استلهمت صوراً من الترجمات والمعاجم

DOI: https://doi.org/10.47831/ta91r228

الكبيرة التي حاولت إيصال تلك المعارف بين الشعوب المختلفة (أوستلر، 2011، الصفحات 297-301), ويمثّل معجم (EahYa)200 قبل الميلادأول معجم صيني قديم جداً وهو بصيغة معجمات المعاني، إذ يقوم بتوزيع الكلمات تحت المعاني المختلفة، وكذلك معجم (Shwo wan) الذي ضمّ أكثر من عشرة آلاف كلمة ومعناها، فضلاً عن معجمات صينية أخرى (عمر، البحث اللغوي عند العرب، 2003، صفحة 74)

إنّ الارتباط العقدي الوثيق بين الصينية والهندية، وتأثير الكتابة البراهمانية على الصين، ومجيء البونغو الهندي إلى اليابان، جعل الحضارات الثلاثة باتصال لغوي وثيق، وذي تأثير مباشر في نشأة العلوم اللغوية المختلفة (أوستلر، 2011، الصفحات 300-303)، حتى نشأت مدرسة معجمية هندية، يمكن وصفها بأنها متكاملة، وجديرة بالاهتمام، إذ ظهرت مجموعة من المعجمات التي يُعتقد بأنها امتداد طبيعي للمعجمات الصينية، طبقاً للتأثر الكبير الذي حصل بين المدارس اللغوية الصينية والمدارس الهندية، فمن هذه المعجمات معجم (أماراسنها)، إذ ظهر هذا المعجم في حدود القرن السادس الميلادي، وكذلك معجم (أنيثرساسماكايا)، وهو أيضاً في حدو القرن السادس الميلادي، وانمازت هذه المعجمات بسرد معاني المفردات، مع ذكر مرادفاتها والمشترك الدلالي لها، حتى وصفت إلى حدّ ما بالتكامل (عمر، البحث اللغوي عند الهنود، 1972، الصفحات 94-96).

خلاصة

إنّ عملية التسابق المعرفي لإنشاء المعاجم، وتعاقبها زمنياً، قد تولّد من مبدئين أساسيين، الأول: هو الحاجة الطبيعية والاجتماعية التي حدت بأبناء الرافدين الأوائل إنشاء رقم طينية تشرح لغة الآباء والأجداد، سواء كانت مندثرة أو غير مندثرة، ولاسيّما أن هناك سؤالاً بديهياً يطلقه الصبية والأولاد هو: ما معنى هذه الكلمة، فيحتاج المعلّم والأب أن يجيب إجابة دلالية معجمية اعتباطية. أُخذت بنظر الاعتبار فيما بعد ليسطّرها على رُقمه وبرديته لتكون أول معجم حقيقي في التاريخ، أمّا السبب الآخر وأراه سبباً متأخراً عن الأول في التكوين هو السبب الديني الميثيولوجي، في محاولة أهل اللغة الحفاظ على اللغات المقدّسة، وإنقاذها من الضياع والاندثار، ولعلّ المعجم العربي على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي قد تأسس على المبدئين معاً، حفظاً للغة القرآن الكريم، وحفاظاً على لغة العرب من الاندثار، وهذا ما يميز المعجم العربي في تكامله وتطوره وتعاقبه.

نتائج البحث

1- يُعدّ المعجم السومري الدلالي هو أول محاولة معجمية بالتاريخ.

2- يمثّل المعجم السومري الأكدي أول معجم ثنائي اللغة في التاريخ، وهو معجم سابق للمعجمات الصينية والهندية.

3- جاء النظام المعجمي الأكدي متكاملاً من حيث التنظيم وإظهار دلالات الألفاظ السومرية.

4- يمثّل الذخر المعجمي البابلي والآشوري أنموذجاً للنظام اللغوي المتقدّم تاريخياً، لما حوت المكتبات البابلية والآشورية من معجمات ثلاثية اللغة.

5- يُعد المعجم المصري متأخراً جداً في اكتماله ونضوجه، وجاءت بوادره المتكاملة بعد اتصال الحضارة اليونانية بالحضارة المصرية.

6- اليونانيون تأثروا بالمعجم المصري المتأخر فأنشأوا معاجمهم، وقد يكون هذا التأثر متّصلاً بالفينيقيين.

7- الصينيون ليسوا أول المعجميين في التاريخ.

8- انبثق المعجم الهندي مزامناً مع المعجم السرياني، وقد يكون الرأي القائل بتأثر العرب بالهنود معجمياً رأياً غير صائب، فإذا سلّمنا جدلاً للتأثر فالأولى أن يكون سريانياً ؛ للاتصال الحضاري والجغرافي الوثيق بين العرب والسريان.

DOI: https://doi.org/10.47831/ta91r228

المصادر

ندوة الأصل المشترك للغات العراقية القديمة. (1999). بغداد : منشورات المجمع العلمي العراقي.

أبو هلال العسكري. (1999). *الصناعتين*. بيروت : المكتبة العصرية .

أحمد مختار عمر. (1972). *البحث اللغوي عند الهنود*. بيروت: دار الثقافة.

أحمد مختار عمر. (2003). *البحث اللغوي عند العرب*. مصر: عالم الكتب.

أحمد مطلوب. (1980). *أساليب بلاغية*. الكويت : وكالة المطبوعات.

أنطون زكري. (بلا تاريخ). *مفتاح اللغة المصرية القديمة*. القاهرة: مكتبة مدبولي.

أنطون زكري. (بلا تاريخ). *مفتاح اللغة المصرية القديمة*. القاهرة: مكتبة مدبولي.

بن مالك أسماء. (2021). *الصناعة المعجمية العربية*. جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان .

بن مالك أسماء. (2021). *الصناعة المعجمية العربية*. جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان .

بهيجة خليل. (1992). *كتابات من نينوى*. بغداد: دائرة الآثار والتراث.

بهيجة خليل. (1992). *كتابات من نينوى*. بغداد: دائرة الآثار والتراث.

بيير ديفانبيه. (2014). *معجم الحضارة اليونانية القديمة*. مصر: المركز القومي للترجمة.

بيير ديفانبيه. (2014). *معجم الحضارة اليونانية القديمة*. مصر: المركز القومي للترجمة.

جورج سارتون. (1979). *تاريخ العلم*. القاهرة : دار المعارف.

جورج سارتون. (1979). *تاريخ العلم* . القاهرة : دار المعارف.

حسين نصار. (1988). *المعجم العربي نشأته وتطوره*. مصر: دار مصر للطباعة.

رمضان عبده علي. (2004). *حضارة مصر القديمة*. مصر: مطابع المجلس الأعلى للآثار.

رمضان عبده علي. (2004). *حضارة مصر القديمة*. مصر: مطابع المجلس الأعلى للآثار.

روبرت فرانسيس هاربر. (2011). *الأدب الآشوري والبابلي*. دهوك : دار المشرق الثقافية.

روبرت فرانسيس هاربر. (2011). *الأدب الآشوري والبابلي*. دهوك : دار المشرق الثقافية.

سيلفان أورو. (2010). *تاريخ التفكير اللساني*. تونس : دار سيناترا.

سيلفان أورو. (2010). *تاريخ التفكير اللساني*. تونس : دار سيناترا.

صموئيل نوح كريمر. (بلا تاريخ). *السومريون*. بيروت: مكتبة الحضارات.

صموئيل نوح كريمر. (بلا تاريخ). *السومريون*. بيروت: مكتبة الحضارات.

طه باقر. (2009). *مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة_حضارة وادي النيل*. بغداد: دار الوراق للنشر.

طه باقر. (2009). *مقدمة في تاريخ الحضارة القديمة*. بغداد: دار الوراق للنشر.

طه باقر. (2009). *مقدمة في تاريخ الحضارة القديمة*. بغداد: دار الوراق للنشر.

عامر سليمان. (1993). *العراق في التاريخ القديم*. الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر.

عامر سليمان. (1996). *القانون في العراق القديم*. الموصل: مطبعة جامعة الموصل.

عامر سليمان. (1996). *القانون في العراق القديم*. الموصل: مطبعة جامعة الموصل.

عماد حاتم. (1987). *في فقه اللغة وتاريخ الكتابة*. ليبيا: المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان.

عماد حاتم. (1987). *في فقه اللغة وتاريخ الكتابة*. ليبيا: المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان.

DOI: https://doi.org/10.47831/ta91r228

عيد سعيد مرعي. (2023). *اللغة الأكادية*. دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب.

عيد سعيد مرعي. (2023). *اللغة الأكادية*. دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب.

فاروق إسماعيل. (1998). *اللغة الآرامية القديمة*. سوريا: منشورات جامعة حلب.

فاروق إسماعيل. (1998). *اللغة الآرامية القديمة*. سوريا: منشورات جامعة حلب.

فخر الدين الندوي. (2004). *السيرة النبوية*. دمشق: دار ابن كثير.

فيصل عبدالله. (1990). *مقدمة في علم الأكاديات*. دمشق: الأبجدية للنشر.

فيصل عبدالله. (1990). *مقدمة في علم الأكاديات*. دمشق: الأبجدية للنشر.

مجموعة من المؤلفين. (1999). *ندوة الأصل المشترك للغات العراقية القديمة*. بغداد : منشورات المجمع العلمي العراقي .

محمد محفل. (2002). *المدخل إلى اللغة الآرامية*. دمشق: منشورات جامعة دمشق.

محمد محفل. (2002). *المدخل إلى اللغة الآرامية*. دمشق: منشورات جامعة دمشق.

نيقولاس أوستلر. (2011). *إمبراطوريات الكلمة تاريخ للغات في العالم*. بيروت: دار الكتاب العربي.

هنري س.عبودي. (1991). *معجم الحضارات السامية*. لبنان: جروس برس.

هنري س.عبودي. (1991). *معجم الحضارات السامية* . لبنان: جروس برس.

هورست كلينكل. (1990). *حمورابي البابلي وعصره*. سوريا : دار المنارة للدراسات والنشر والترجمة.

هورست كلينكل. (1990). *حمورابي البابلي وعصره*. سوريا : دار المنارة للدراسات والنشر والترجمة .

هوف ساكز . (2009). *البابليون*. ليبيا: دار الكتاب الجديد.

هوف ساكز . (2009). *البابليون*. ليبيا: دار الكتاب الجديد.

وسف متي قوزي. (2006). *آرامية العهد القديم قواعد ونصوص*. بغداد : منشورات المجمع العلمي العراقي.

يوسف حبي. (1976). *معجمات اللغة السريانية*. بغداد: مجلة مجمع اللغة السريانية.

يوسف حبي. (1976). *معجمات اللغة السريانية*. بغداد: مجلة مجمع اللغة السريانية.

يوسف متي قوزي. (2006). *آرامية العهد القديم قواعد ونصوص*. بغداد : منشورات المجمع العلمي العراقي.

يوهان فريدريش. (2013). *تاريخ الكتابة*. دمشق : منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب.

DOI: https://doi.org/10.47831/ta91r228

References

Abu Hilal Al-Askari. (1999). *The Two Crafts*. Beirut: Al-Asriya Library.

Ahmed Matloub. (1980). *Rhetorical Styles*. Kuwait: Agency of Publications.

Ahmed Mukhtar Omar. (1972). *Linguistic Research among the Indians*. Beirut: Dar Al-Thaqafa.

Ahmed Mukhtar Omar. (2003). *Linguistic Research among the Arabs*. Egypt: Alam Al-Kutub.

Amer Suleiman. (1993). *Iraq in Ancient History*. Mosul: Dar Al-Kutub for Printing and Publishing.

Amer Suleiman. (1996). *Law in Ancient Iraq*. Mosul: Mosul University Press.

Amer Suleiman. (1996). *Law in Ancient Iraq*. Mosul: Mosul University Press.

Anton Zakry. (n.d.). *Key to the Ancient Egyptian Language*. Cairo: Madbouli Library.

Anton Zakry. (n.d.). *Key to the Ancient Egyptian Language*. Cairo: Madbouli Library.

Bahija Khalil. (1992). *Writings from Nineveh*. Baghdad: Department of Antiquities and Heritage.

Bahija Khalil. (1992). *Writings from Nineveh*. Baghdad: Department of Antiquities and Heritage.

Bin Malik Asma. (2021). *The Arabic Lexicography Industry*. University of Abou Bekr Belkaid, Tlemcen.

Bin Malik Asma. (2021). *The Arabic Lexicography Industry*. University of Abou Bekr Belkaid, Tlemcen.

Eid Saeed Mar'i. (2023). *The Akkadian Language*. Damascus: Syrian General Book Organization.

Eid Saeed Mar'i. (2023). *The Akkadian Language*. Damascus: Syrian General Book Organization.

Faisal Abdullah. (1990). *Introduction to Akkadian Studies*. Damascus: Alphabet Publishing.

Faisal Abdullah. (1990). *Introduction to Akkadian Studies*. Damascus: Alphabet Publishing.

Fakhr Al-Din Al-Nadwi. (2004). *The Prophet's Biography*. Damascus: Ibn Kathir Publishing House.

Farouk Ismail. (1998). *The Ancient Aramaic Language*. Syria: University of Aleppo Publications.

Farouk Ismail. (1998). *The Ancient Aramaic Language*. Syria: University of Aleppo Publications.

George Sarton. (1979). *History of Science*. Cairo: Dar Al-Ma'arif.

George Sarton. (1979). *History of Science*. Cairo: Dar Al-Ma'arif.

Group of Authors. (1999). *Conference on the Common Origin of Ancient Iraqi Languages*. Baghdad: Publications of the Iraqi Scientific Council.

Henry S. Aboudi. (1991). *Dictionary of Semitic Civilizations*. Lebanon: Gross Press.

Henry S. Aboudi. (1991). *Dictionary of Semitic Civilizations*. Lebanon: Gross Press.

Horst Klengel. (1990). *Hammurabi the Babylonian and His Era*. Syria: Al-Manara Studies and Publishing.

Horst Klengel. (1990). *Hammurabi the Babylonian and His Era*. Syria: Al-Manara Studies and Publishing.

Hov Sachs. (2009). *The Babylonians*. Libya: Dar Al-Kitab Al-Jadid.

Hov Sachs. (2009). *The Babylonians*. Libya: Dar Al-Kitab Al-Jadid.

Hussein Nassar. (1988). *The Arabic Lexicon: Its Origin and Development*. Egypt: Dar Misr for Printing.

Imad Hatem. (1987). *On Philology and the History of Writing*. Libya: General Establishment for Publishing, Distribution, and Advertising.

Imad Hatem. (1987). *On Philology and the History of Writing*. Libya: General Establishment for Publishing, Distribution, and Advertising.

Johann Friedrich. (2013). *History of Writing*. Damascus: Syrian General Book Organization Publications.

Muhammad Mahfal. (2002). *Introduction to the Aramaic Language*. Damascus: University of Damascus Publications.

Muhammad Mahfal. (2002). *Introduction to the Aramaic Language*. Damascus: University of Damascus Publications.

DOI: https://doi.org/10.47831/ta91r228

Nicholas Ostler. (2011). *Empires of the Word: A History of Language in the World*. Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi.

Pierre Devambez. (2014). *Dictionary of Ancient Greek Civilization*. Egypt: National Center for Translation.

Pierre Devambez. (2014). *Dictionary of Ancient Greek Civilization*. Egypt: National Center for Translation.

Ramadan Abdo Ali. (2004). *The Civilization of Ancient Egypt*. Egypt: Supreme Council of Antiquities Printing Press.

Ramadan Abdo Ali. (2004). *The Civilization of Ancient Egypt*. Egypt: Supreme Council of Antiquities Printing Press.

Robert Francis Harper. (2011). *Assyrian and Babylonian Literature*. Duhok: Dar Al-Mashriq Al-Thaqafiya.

Robert Francis Harper. (2011). *Assyrian and Babylonian Literature*. Duhok: Dar Al-Mashriq Al-Thaqafiya.

Samuel Noah Kramer. (n.d.). *The Sumerians*. Beirut: Library of Civilizations.

Samuel Noah Kramer. (n.d.). *The Sumerians*. Beirut: Library of Civilizations.

Scientific Council of Iraq. (1999). *Conference on the Common Origin of Ancient Iraqi Languages*. Baghdad: Publications of the Iraqi Scientific Council.

Sylvain Auroux. (2010). *History of Linguistic Thought*. Tunisia: Dar Sinattra.

Sylvain Auroux. (2010). *History of Linguistic Thought*. Tunisia: Dar Sinattra.

Taha Baqir. (2009). *Introduction to the History of Ancient Civilizations: The Civilization of the Nile Valley*. Baghdad: Dar Al-Waraq for Publishing.

Taha Baqir. (2009). *Introduction to the History of Ancient Civilizations*. Baghdad: Dar Al-Waraq for Publishing.

Taha Baqir. (2009). *Introduction to the History of Ancient Civilizations*. Baghdad: Dar Al-Waraq for Publishing.

Yusuf Habbi. (1976). *Dictionaries of the Syriac Language*. Baghdad: Journal of the Syriac Language Academy.

Yusuf Habbi. (1976). *Dictionaries of the Syriac Language*. Baghdad: Journal of the Syriac Language Academy.

Yusuf Mati Qawzi. (2006). *Old Testament Aramaic: Grammar and Texts*. Baghdad: Publications of the Iraqi Scientific Council.

Yusuf Mati Qawzi. (2006). *Old Testament Aramaic: Grammar and Texts*. Baghdad: Publications of the Iraqi Scientific Council.

DOI: https://doi.org/10.47831/ta91r228